

الدَّلالة الجَدِيدَة وَالتَّطوُّر اللُّغَوِي

الدُّكتور إبراهيم السَّامرائي - بغداد - كَلِيَّة الآدَاب .

ومنهم من رد هذا التطور اللغوي الى ما يظن على المجتمعات من اختلاف الظروف الجغرافية والمناخية . وهم يبنون هذا على جملة وقائع عرضت لشعوب مختلفة في تطورها التاريخي . على أنهم يذهبون مذاهب في تفسير هذا التطور الصوتي ، غير أن هذه التفسيرات المختلفة لا تسلم من الطعن فيها فهي وإن كانت وجيهة فإنها تفتقر دائما الى الاصلية والشمول ، بحيث يمكن لاخذ بها على أنها نظريات ثابتة .

وقد حلا لبعضهم ان يفسر التطور الصوتي بقوانين « مندل » في الوراثة ، والرد على هذا من الامور الهينة . وقد استعاروا طريقة تشارلز دارون العالم الانكليزي في التطور وهو ما يدعى بـ « المذهب الطبيعي » . قال دارون في كتابه « أصل الانواع بمسألة تنازع البقاء وظهور

« The Origin of Species »

صفات خاصة في بعض الافراد وانتقال الصفات الخاصة بالوراثة الى النسل وشيوع هذه الصفات وكثرتها بحيث يمكن اعتبار من يرثها من النسل نوعا مختلفا عن من يرثها . وقد طبق العالم الجيولوجي « ليل » هذه النظريات على اللغة فقرر : « ان الانواع في الطبيعة ، واللغات في التاريخ تتغير تبعا لنواميس متشابهة ... والعاملان الجوهريان في اللغات هما كما في الانواع الطبيعية التغير والانتخاب الطبيعي . وكما يحصل في الانواع يحصل كذلك في اللغات أيضا نتائج عظيمة لتجمع أسباب عديدة صغيرة لا قيمة

شارك العرب الاقدمون في العلم اللغوي كما شارك غيرهم من الامم القديمة كالليونان والهنود والصينيون . ولعله من غير المجدي في عصرنا الحاضر ان نبحث في اصل اللغة ، والذي يعنينا من اللغة أنها مظهر ونشاط للطبيعة البشرية الانسانية . وينبغي على ذلك أنها مظهر من مظاهر علم الاجتماع الذي يعنى بالنشاط الانساني في مختلف احواله .

واتصف « علم اللغة » في العصر الحاضر بالصفة العامة الخالصة ذلك انه ليس مادة يستعان على ادراكها بالتأمل كما كان في عصور سلفت . انه الآن مادة موضوعية يتبع في علاجها ومعرفتها المنهج الوصفي ، ومن هنا يدخل التطور اللغوي في هذا المنهج .

ان علم اللغة بهذه الحدود الجديدة من العلوم القرية الحديثة التي بحثها الفريبيون وتشعبوا فيها ، وقد كان ذلك اثر الاهتمام بما دعاه كريم Grimm بالقوانين الصوتية فقد كان سائدا أنها قوانين عامة شاملة تنطبق على جميع اللغات وهي كالقوانين الطبيعية الأخرى .

وقد عرضوا لاسباب هذا التطور في الاصوات فردوا ذلك الى الاختلاف الذي يحصل في اعضاء النطق ، وقد عرضوا في ذلك لجملة من الملاحظات والتجارب لاثبات ما يعنون الاصوات من تغيير اذا ما حدث اي تشويه في اعضاء النطق .

لها في أحد ذاتها كادخال عبارات أجنبية وكثرة الخطباء والكتابة والاختراعات والاكتشافات وتعلم علوم جديدة وتنازع الالفاظ الى غير ذلك مما يغير اللفظة « (1) » .

ثم جاء بعد « ليل » العالم اللغوي شليخسر فنشر كتابه بعنوان « دارون وعلم اللغات » وقد قرر فيه « ان مبادئ دارون ينطبق جميعها على كيفية نمو اللغات فان جميع اللغات الاوربية يكاد يكون لها اصل واحد هو اللغة الهندية الجرمانية ، ومنها تفرعت عدة فروع بايدي ذي بدء ثم تفرع من هذه الفروع فروع اخرى . على ان تفسير التطور اللغوي بهذه المحاولات لم يكن الا مجرد آراء اخذ بها اللغويون في مطلع هذا القرن ، وهي من غير شك محاولات لا تسلم من النقد الذي وجه اليها .

غير انه من الثابت ان التطور اللغوي يحدث في مادة اللغة التي تؤلف بنيتها وكيانها واعني بذلك الالفاظ التي تبنى منها اللغة . هذه الالفاظ يخضعها الاستعمال فتجد فيها خصوصيات معنوية ذات ظلال دلالية Sémantique جديدة يستدعيها الزمان والمكان . وليست العربية بدعا بين اللغات ، ذلك ان اللغات كافة تخضع لسنة التطور ، وان الكلمة في كثير من اللغات مادة حية يعمل فيها الزمان ويؤثر فيها وتجد فيها الحياة فتتطور وتبديل وربما اكتسبت خصوصيات معنوية ابعدها الاستعمال عن اصلها بعدا قليلا او كثيرا . وليست العربية بنجوة من هذا الذي يطرا على غيرها من اللغات .

وعلى هذا يتحتم على الباحثين والدارسين ان يأخذوا انفسهم بالمنهج الوصفي ، فان كثيرا من الالفاظ انتقلت انتقالات عدة بحيث ان « المصطلح الفني » يؤلف مثلا مرحلة معنوية من الدلالة التي انتهت اليها لفظة من الالفاظ او تركيب من التراكيب . فلا بد ان يعنى المعجم الحديث بهذه الناحية ويثبت هذه الالفاظ التي جددت في العربية واقتضتها ظروف المجتمعات الجديدة .

ومن العجب ان المعجم العربي الحديث لم يول هذه الناحية ما تستحقه من عناية كافية وربما تنكر

اصحاب المعجمات الحديثة لهذا التسرع من المولد الجديد . وليس عجيبا ان يكون نفر من هؤلاء ما زال يعد الجديد المولد غير فصيح وان اقتضاه عصرنا وجرى عليه الاستعمال ، وشاع وقيد في النصوص والوثائق . وهذه النظرة وان تمسك بها جماعة من اللغويين في عصرنا فان المعربين كافة اخذوا انفسهم باستعمال الجديد ، وقد بحث الاوربيون في هذه الناحية وألفوا فيها مصنفات عدة ما زالت تدرس حتى يومنا هذا (2) .

واذا عدنا الى عربيتنا الحديثة وجدناها تزخر بمئات من الالفاظ الجديدة المولدة والمعربة وقد اخذت طريقها الى الاستعمال وصارت مخصصة مقيدة بنوع خاص من المعنى . غير ان اللغويين ما زالوا مترددين في عد هذا الجديد من الفصيح .

ان عربية يومنا هذا غير تلك العربية التي كان ابناء امسنا القريب في مطلع هذا القرن يعربون بها . ومن غير شك ان عربية هذا الاقليم تختلف عن عربية اقليم آخر في هذا الوطن العربي الفسيح الارحاء . ومن غير شك ايضا ان خصائص العصر لا بد ان نلمسها في لغة أية حقبة . ان هذه الحال تصدق اذا عرفنا ان القدماء قد جردوا من اللغة طائفة من الالفاظ والاستعمالات تتصل بحقبة من الحقب او بنظام سياسي معين او بلون اجتماعي خاص او بفرقة من الفرق ، كان تكون هناك الفاظ عباسية واخرى من المجازات الاسلامية كمجازات القرآن ومجازات الحديث ، وطائفة لغوية ذات علاقة بالتصوف الاسلامي ، وطائفة اخرى تتصل بالفلسفة الاسلامية . وجاء العصر الحديث وبرزت الحضارة الغربية وتطلع العرب الى ألوان هذه الحضارة فوجدوا ان لا ضير على الحضارة الاسلامية من اخذ شئ من ألوان هذه الحضارة الوافدة . وسواء رضينا ام ابينا هذه الالوان الجديدة فانها لا بد ان تجد سبيلها اليها . وكان من ذلك ان صارت لغتنا العربية معبرة عن خصائص هذا العصر الجديد فحفلت بالفاظ جديدة كما حفلت بطرائق جديدة في الاستعمال . قلت : قد حفلت العربية الحديثة بالفاظ جديدة . ان عنصر الجودة في هذا الموضوع هو ان

(1) من المقالة الثانية من كتاب « فلسفة النسوء والارتقاء » لشبلي شميل (مطبعة المقتطف مصر 1910) ص 120 - 121 .

(2) من هؤلاء Darmestetiv في كتابه « حياة الكلمات » La vie des mots . ومنهم Whitney في كتابه « حياة اللغة » La vie du langage . ومنهم Richard و Ogden في كتابهما The Meaning of Meaning

او «الانبراطورية» . والامبريالية كلمة يستعملها صنف كبير من الكتاب السياسيين والاقتصاديين وتظهر في كتاباتهم للتعبير عن مصطلح أعجمي لا بد من توفيره في العربية . وهي كسابقتها «الامبراطورية» من الشيوع والاستعمال .

وبعد فليس من الحق الا يعرض أصحاب المعجمات الحديثة لشيء من هذه المعربات . ومن الناحية التاريخية ان الوصف بـ «الامبريالي» Impérialiste كان قد عرف في سنة 1546 بمعنى المتعصب والمنحاز للامبراطورية الالمانية . وفي القرن التاسع عشر كان هذا الوصف يعني من يتعصب للأسرة النابوليونية ، ثم صار يعني من يتعصب ويميل للامبراطورية البريطانية التوسعية .

(2) الإنتاجية : مصطلح جديد قذف به كتاب الاقتصاد يريدون به «قابلية الانتاج» Productivité ، وقد بني هذا المصطلح على المصدر الصناعي . واذا كان المصطلح كلمة واحدة كان خيرا من آخر مركب من كلمتين او اكثر . وينبغي ان يراعى في ذلك اللغة التي عرب منها المصطلح .

(3) الانتهازية : كلمة تشيع في كتابات المعاصرين للتعبير عن نمط في الاخلاق غير مقبول ، فالانتهازي عندهم هو النهاز للفرص بغية الحصول على منفعة . وعلى هذا كان الانتهازي من لا يؤمن ولا يطمأن اليه ، والكلمة مما ينز بها في هذا العصر . والانتهازية الخلق الذي يتصف به الانتهازي ، والكلمة من غير شك ترجمة لـ Opportunisme وهي معروفة مستعملة في كتابات السياسيين . والانتهازي من الساسة من يحسن الافادة من الظروف خدمة لمصالحه .

فاذا كانت الكلمة بهذه الحدود الواضحة وبهذه الكثرة من الاستعمال فمن الغريب ان يخلو منها معجم حديث العربية . ومن المفيد ان أشير الى الكلمة القديمة «نهاز» وهي وزن المبالغة لـ «ناهز» او نهزة على «فعله» لما قد يؤدى ان من المعنى الجديد ولما يقتربان مما هو انتهازي .

دلالة جديدة قد وجدت . وهذا يعني ان تطورا ما قد حدث وان المعربين وجدوا انفسهم محتاجين الى شيء من جديد يؤدي معاني جديدة استحدثت لفرض من اغراض الحياة الجديدة .

اقول : من الواجب علينا ان نفتح لهذا الجديد انذى قذف به المستعملون ، في كتاباتنا لانه صار من مادة هذه اللغة . وسأعرض لجملة من هذه الالفاظ ولم ارد من ذكرها الا ان تكون امثلة على النهج الذي اشترت اليه من ذي قبل . وهذه اشياء جمعتها من هنا وهناك ولم اتبع في جمعي هذا منهجا خاصا فمنها ما شاع في لغة الصحافة اليومية ، ومنها ما هو جار على السنة المذيعين ، ومنها ما هو مستعمل في لغة الكتابة الخاصة ، واعني بالخاصة لغة الكتابة غير الادبية كالالفاظ الاقتصادية والسياسية ونحو ذلك .

لعل احدا يقول : ان هذه الالفاظ ينبغي ان تصنف في مجموعات حسب الاختصاص الذي تنسب اليه ، كان يكون لالفاظ السياسة مجموعة خاصة ينتظمها سفر خاص ، وهكذا في سائر الاختصاصات . وهذا صحيح غير ان العربية ما زالت مفتقرة اليه .

على ان هذا لا يعني اغفال هذه الالفاظ الجديدة في المعجم اللغوي ، ذلك انها معان جديدة ينبغي ان يشار اليها بايجاز في معجم لغوي حديث (1) .

ودونك شيئا من هذه الالفاظ الجديدة :

(1) الامبريالية : لفظة اعجمية الاصل عربت على حياة المصدر الصناعي ، والمصدر الصناعي مادة مهمة في العربية أفيد منها كثيرا في التوصل الى كثير من المصطلحات العلمية . والكلمة تعريب Imperialisme وهي تعني فيما تعنيه الاتجاه السياسي المتصف بالسيطرة والتوسع . وعلى هذا كانت الامبريالية درجة عليا من درجات الاستعمار . والوصف منها «امبريالي» وهو مقابل لـ Imperial والاصل الاعجمي القديم الذي بنيت منه الكلمة القريبة هو الكلمة اللاتينية التي ترجع الى العصور المتأخرة Imperialis وهو من Imperium وهذه الاخيرة تعني Empire وقد عربت هذه بـ «الامبراطورية»

(1) أغفل « المعجم الوسيط » كثيرا من هذه الالفاظ الجديدة كما أغفل غيرها . انظر مجلة المجمع العربي بدمشق (المجلدات: الثامن والتاسع والثلاثون والاربعون) : نظرات في المعجم الوسيط لعدنان الخطيب .

4) **الإنهزامية** : كلمة أخرى تشيع في كتابات المعاصرين ممن يتناولون المسائل السياسية . وهي نموذج خاص من الخلق ، فالإنهزامي هو الذي لا يحتمل مواجهة الأمور الصعبة والظروف الدقيقة ، وإنما يفضل الابتعاد عن الصعاب ولا يستطيع احتمال النتائج . والكلمة ترجمة للكلمة الأعجمية Défaitisme .

واظن من المناسب ان يشار الى مثل هذه المولدات الجديدة في معجم جديد للعربية .

5) **البرجوازية** : مصطلح جديد بني على المصدر الصناعي للتعبير عن طبقة اجتماعية خاصة ، وهي الطبقة الوسطى كما يذهب أصحاب علم الاجتماع . على ان الكلمة قد تكون وصفا فيقال مثلا: **المفاهيم البرجوازية** اي مفاهيم هذه الطبقة وانماط تفكيرها والكلمة تعريب للكلمة الفرنسية Bourgeoisie .

والاصل فيها كلمة Bourg وتعني المدينة فكان « **البورجوازي** » في الاصل ساكن المدينة Bourgeois ثم تطورت في الاستعمال عبر العصور فصار البورجوازي يعني المتمتع بحقوق خاصة يملها عليه سكنى المدن . ثم صارت تعني الرجل المرفه المترف ، ثم هي عند العمال تعني رب العمل او السيد المطاع . وربما افادت الكلمة معنى سلبيا في نظر طائفة من المجتمع ، ذلك ان البورجوازي لدى العمال في بداية عصر التحول الصناعي ، انسان غير محبوب ، واذا كان غير محبوب فالكلمة تشير الى التبر من هذه الناحية .

وهي في كتابات علماء الاجتماع والسياسيين صارت تعني طبقة من الناس لها افكارها ولها اخلاقها، ثم اندست معربة في العربية بهذه الخصوصية المعنوية . وعلى هذا كان من المفيد ان يشار اليها في معجمنا الحديث .

6) **التقدمية** : مصطلح جديد يفيد طريقة في التفكير واسلوبا في العمل وفلسفة تنجح الى التقدم والعزوف عن الجمود وهي كلمة جديدة شاعت في كتابات السياسيين وعلماء الاجتماع في مطلع هذا القرن ولاسيما في كتابات الاشتراكيين وأنصار المذاهب اليسارية . والتقدمي هو القائل بالتقدمية والسالك في نهجها والأخذ بفلسفتها . وهي من غير شك ترجمة لـ Progressisme والتقدمي يقابله لفظ Progressiste .

ومن المفيد ان نشير الى ان الكلمة حين استعملت في العربية اوشكت ان تكون من لوازم الاشتراكية . وهذا يعني ان الاشتراكيين والشيوعيين من القائلين بالتقدمية . ثم توسع في استخدام التقدمية حتى استقرت في مكانها الصحيح حتى صار التقدمي هو المؤمن بالتقدمية في المجالات الإصلاحية . وعلى هذا كان من الضروري ان يشار الى هذه الكلمة في صورها المختلفة في معجم حديث للعربية .

7) **الثورية** : مصطلح جديد يفيد النزعة الى الثورة والاندفاع اليها . و « **الثوري** » هو المتصف بهذه النزعة وهذا الاندفاع . والكلمة لاختيرة ترجمة لـ Révolutionnaire .

8) **الجمهورية** : نظام معروف في الحكم . ولا نرى حاجة للقول ان الكلمة لا بد ان يشار اليها في معجم لغوي لشيوعها واستعمالها .

9) **الديمقراطية** : وليس من حاجة للاسهاب في شرح هذا المصطلح الذي صار من الشيوع بحيث صار مفهوما لدى المختص وغيره . وقد عرب الكتاب العرب هذه الكلمة واجروها على المصدر الصناعي للتعبير عن المعاني التي تنطوي عليها كما اخذتها امم كثيرة للتعبير عن المعاني نفسها فلا بد ان نشير اليها في معجماتنا اشارة كافية . وهي تقابل كلمة Démocratie .

10) **الديماكوجية** : وهذه كلمة جديدة اخذت سبيلها في كتابات المعاصرين من أصحاب العلوم الاجتماعية . وهي معربة من Démagogie . وهي تعني في السياسة الطريقة التي يتملق بها الجمهور والعامه .

والكلمة من اصل اغريقي هو Démagogia والمتذهب بهذه الطريقة يقال له Démagogue اي الديماكوجي . ولا بد من الاشارة الى ان هذه الكلمة قد استعملها الكتاب العرب في المشرق العربي على هذا النوع من التعريب . غير ان نفرا من الكتاب قد آثر ان يلجأ الى ترجمة هذه الكلمة فاتخذ « **الفوغائية** » مقابلا للكلمة الأعجمية . وهذه الكلمة الأعجمية المنسوبة الى « **الفوغاء** » أريد بها التبر والاحتقار حين جعلت مقابلا للأعجمية . ومن الضروري

الميل للأفكار القديمة وعدم الإقبال على الجديد من الفكر والعمل. ووصف نفر من الناس بالرجعية من باب النبز والاحتقار ، ولا يصفهم بذلك الا أصحاب التقدمية والقائلون بالفكر الجديد . وعلى هذا تكون الرجعية ضد التقدمية .

والكلمة ترجمة للكلمة الاعجمية « Réaction » .
وصاحب هذه الصفات (الرجعي) Réactionnaire .
ولما كانت هذه الكلمات مما يصف بها التقدميون خصومهم فقد يفرط في استعمالها . وعلى كل حال لابد من الاشارة الى هذه المولدات اللغوية في المعجم الحديث أو على الأقل في المعجمات الخاصة كمعجم المصطلحات السياسية ومعجم المصطلحات الاقتصادية ونحو ذلك .

14 الكولونيالية : وهو مصطلح جديد معرب على هذه الطريقة استعمله الكتاب السياسيون . والمراد به « الاستعمار » وكان هؤلاء عدلوا عن الاستعمار لعمومه وشموله وعدم تحديده للمراحل السياسية والحدود التي يجري عليها استعباد الشعوب . وعند هؤلاء ان « الكولونيالية » الصق بنوع خاص من السيطرة لا تؤديه كلمة « استعمار » وهو من « Colonialisme » .

ولا ندرى ايكذب لهذه الكلمة المعربة الشيعوع والبقاء ام يطويها الزمن كغيرها مما يقذف به الكتاب لحاجة طارئة تقتضيهم ذلك .

15 المحسوية كلمة معروفة يكثر استعمالها في لغة الدواوين ويراد منها ان يكون لبعضهم حظوة لدى جماعة من الحكام والرؤساء فهؤلاء يقدمونه ويخصونه بالمنافع ويؤثرونه على غيره مراعاة له على نحو يتعد عن العدالة والنصفة دون حساب لمصالح الآخرين . والكلمة ترجمة لـ Favoritisme .

16 المسئولية : مصدر جديد يراد به الاضطلاع بالأمر وتحمل العواقب والتهيؤ للعمل الجاد بحيث ان صاحب المسئولية مسئول عما يقوم به . و « المسئول » نظير الرئيس والحاكم والمتصرف بالامور . وهذا مما ينبغي ان ينبه عليه في كتب اللغة التي تعنى بالجديد من المعاني . والمسئولية يقابلها بالفرنسية Responsabilité كما يقابل كلمة مسئول Responsable .

ان يشار في معجمنا الحديث الى هذه الكلمة ونظائرها مما هو جار في استعمال الكتاب العرب عملا بالنهج لعلمي بدي يؤرخ الالفاظ في علم المعجمية الحديثة .

11 الفوضوية : وهو اصطلاح جديد يريدون به سيطرة الدهماء والغوغاء . وهو في استعمال الكتاب العرب يتخذ شيئا من النبز والاحتقار ، في بعض الاحيان . وهو مذهب له انصار في المجتمعات افريقية الحديثة وهؤلاء اصحاب افكار غريبة . والكلمة ترجمة لـ Anarchisme وقد بنيت هذه الكلمة الجديدة في العربية على كلمة « فوضى » المعروفة ، وينبغي ان نعرض لهذه الكلمة التي تقلبت في الاستعمال ، فالعروف ان « فوضى » جمع على « فعلى » والاصل فيها « فضى » جمع فضيضم مثل شتى جمع شتيت ثم عرض لها الابدال ، وكثيرا ما يعرض هذا النوع من الابدال . ثم ان المعنى يدل على هذا الاصل ، فكلمة « فوضى » تعني في الاصل « المتفرقين » والى هذا ذهب الشاعر القديم :

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم

ولا سراة اذا جهالهم سادوا

اقول : ان هذه الكلمة اصابتها التحول والتبدل بسبب الاستعمال الكثير ، فقد انتقلت من الجمع الى المصدرية اذ المعروف ان « فوضى » في لغتنا الحديثة تعني « عدم النظام » وما ابعد هذا عن المعنى القديم . وفي هذا عرض للتطور الذي يعرض للغة .

12 الراسمالية : مصطلح جديد من مصطلحات علم الاقتصاد الحديث . والكلمة مركبة منحوتة ، فان « راسمال » بالهمز ، او « راسمال » بتسهيل الهمزة كلمة جديدة ، وكان تركيبها قد اغفل النظر اليه فصارت تجمع على « راسمائل » . على ان تركيبها ما زال منظورا اليه لدى من يجمع الكلمة على « رؤوس اموال » . ومن الطريف ان يشار الى ان العامية العراقية قد اغفلت النظر الى تركيب هذه الكلمة فاشتقت منها فعلا هو « راسمائل » بمعنى ان البضاعة المبيعة قد رذت « راسمالها » اي انها لم تخسر ولم تريح .

13 الرجعية مصطلح جديد مبني على طريقة المصدر الصناعي للتعبير عن معنى جديد هو

« فعيل » من هذه الكلمة ، فهي جديدة في صيغتها جديدة في معناها . وهي تقابل Agent الاعجمية . والكلمة من الشيوع في الاستعمال بحيث يجب ان ينص عليها اذا ما اريد تسجيل العربية تسجيلاً تاريخياً .

(21) الرائد (Pionnier) : وهي كلمة قديمة . والرائد الذي يرسل في التماس النجعة وطلب الكلاً ، وفي حديث امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (ع) في صفة أصحابه : « يدخلون روداً ويخرجون ادلة » أي يدخلون طالبين للعلم ملتصقين للحلم ويخرجون هداة للناس . وأصل الرائد الذي يتقدم القوم ليصر لهم الكلاً ومساقط الفيث .

هذا هو استعمالها المأثور عن العرب الاقدمين ، أما الاستعمال الحديث لهذه الكلمة ففيه شيء من الجدة ينبغي ان يشار اليه ولا يكتفى بتخطئه فيقال : « الزعيم الرائد » في الكلام على زعيم من الزعماء ، كما يقال : الصحيفة الرائدة او الفكرة الرائدة . وهذا نوع من الاستعمال جديد يوصل اليه بشيء من اللطف في فهم التشبيه والمجاز .

هذه جملة مصطلحات جديدة لها مكانها في اللغة الحديثة فهي تستعمل في مقامات مخصوصة بحيث صارت جهمرة القراء تقرؤها كل يوم وتسمعها كل يوم . ولذا كان من الواجب ان تدون هذه الاستعمالات مقرونة بالظروف والاحوال .

ان الجديد الذي نلاحظه في لغتنا الحديثة آخذ بالازدياد لما عرضنا في مقدمة هذا البحث من اسباب . أما القول بأن هذا من لغة الجرائد نبزا له وابعادا فذلك غير سديد . ان طائفة كبيرة من الالفاظ القديمة قد انصرفت الى معان جديدة فينا حاجة ماسة اليها .

فان لم تقبل هذه المعاني الجديدة فكيف تعمل ازاء التأمين ، والتصميم والتخطيط والصمود والمسح والتفطية والتوعية والارضية والخلفية وايشياء اخرى ؟ وساعدوا لبحث في هذه الالفاظ الجديدة في مبحث قابل والسلام عليكم .

(17) النضالية : وهي كلمة جديدة مبنية على طريقة المصدر الصناعي للدلالة على الاستعداد الطبيعي للعمل الشاق في سبيل تحقيق هدف سام كالاعمال الوطنية عامة والنضال ضد المستعمر مثلا . ومعنى الكلمة كما قلت على طريقة المصدر الصناعي يشعر ان هذه الكلمة أصبحت مصطلحا يفيد « القابلية على النضال » او « الروح النضالية » (1) (Militantisme)

(18) الوصلية : من المصطلح الجديد وهو مصدر صناعي من « الوصول » للدلالة على ما في « الوصولي » من الخلق والعمل . والوصلوي من يعمل كل شيء ويسوغ لديه كل عمل في سبيل الوصول اني بغيته . والوصلوي من الصفات الجديدة التي يوصف بها هذا النوع من خلق الله . وهو خلق رذيل ، ومن هنا كانت الوصلية نبزا وشتما وهي تحضر في كتابات السياسيين في عصرنا . وعلى هذا كان من الضروري الاشارة الى هذا النوع من المولد الجديد . والوصلية ترجمة لـ « Arrivisme » .

(19) مؤتمر : وهذا مصطلح جديد يراد منه ان يكون مقابلا لـ « Congrès » وهو الندوة التي يجتمع فيها نفر من الناس يتشاورون في امر ما . وهو الائتثار والاستثمار والتآمر والمؤامرة وهو التشاور . وعلى هذا كان التآمر والمؤامرة بمعناها الحديث وهو المكيدة والخديعة ، غير معروف في اللغة القديمة . غير ان شيئا من هذا المعنى الحديث وجد في « الائتثار » جاء في التنزيل : « ان الملا يأترون بك ليقتلوك » قال ابو عبيدة : أي يتشاورون عليك ليقتلوك . وعلى هذا كانت الكلمتان « مؤامرة » و « تآمر » من الكلمات المعروفة التي شاعت وكثر استعمالها في المعنى المشار اليه في اعلاه وهي تعد من باب المولد الجديد الذي ينبغي ان ينص عليه .

(20) العملاء : وهي من كلمات النبسز والشمم الجديدة . والكلمة جمع مفردا « عميل » والمراد به من يعمل لمصلحة دولة اجنبية ضد مصلحة وطنه . وعلى هذا كأنها تقابل « جاسوس » من الالفاظ القديمة . ولا يوجد في العربية صفة على

(1) وردت كلمة Militantisme في معجم لاروس : « Dictionnaire du Français Contemporain »